المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 01-01-2006
الصفحـات : 26
العـــدد : 12148
المسلسل : 131

تطلعات القيادة وإنجازات التحدي

لمحات مضيئة عن توسعة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوف الرحمن

يأتي حرص المملكة العربية السعودية على عمارة وخدمة الحرمين الشريفين في قمة وأولويات برامج الدولة السعودية في البناء والتطوير فقد كانت إسهامات القائد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - تأكيداً على هذا المنهج حيث أولى المسجد الحرام ومكة جل عنايته من خلال مشاريع كانت تمثل الخطوات الأولى في رعايته لهذا الشأن الذي اختار الله سبحانه وتعالى قيادة هذا البلد وأهله وشرفها به.

ومع التاريخ الذي كتب أروع الأمثلة في البذل والعطاء تتواصل المسيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بكل اليقين في ذيل الرسالة لهذه الخدمة الإسلامية العظيمة وجلال قدرها.. حيث تتجسد إسهاماته في خدمة الإسلام والمسلمين على شتى الأصعدة وفي مختلف الميادين، متحملاً المسؤولية التاريخية في بعديها الروحي والمادي وباقتدار وتمكن في الدور الريادي الذي يأتي امتداداً لذلك النهج للمؤسس والذي سار عليه أبناؤه من بعده الملوك: سعود وفيصل وخالد وفهد - رحمهم الله جميعا - الذين كانت حياتهم حافلة بالأعمال العظيمة فبقيت لهم الذرا العطرة تقديرا واعتزازا ودعاء موصولا بخير الجزاء لما قدموه للدين ثم الوطن والأمة، وابتهالاً لرب العزة والجلال لا ينقطع بإذن الله أن يجعل كل ذلك في موازينهم وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وسمو ولي عهده الأمين في جهوده المخلصة على طريق النماء والازدهار.

ولعل المناسبة اليوم في دخول موسم الحج مجال للحديث عن بعض اللمحات التي ترتبط بتلك العناية الفائقة بخدمة ضيوف الرحمن وتسهيل أدائهم للمشاعر في طمأنينة واستقرار وأمن شامل في كل أبعاده بتسخير كل الإمكانات من أجل تحقيق هذه الأهداف السامية.

من ذلك التوسعة السعودية للحرمين الشريفين التي بدأت بعد تأسيس المملكة بسنوات قلائل بصدور أمر المؤسس بالتحسينات الشاملة في المسجد الحرام ثم توسعة المسجد النبوي الشريف بالمدينة.

استمر العطاء بعد ذلك حتى أخذ الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - على عاتقه تنفيذ أكبر توسعة للحرمين الشريفين في التاريخ الإسلامي ويمثل حجم الإنفاق على ذلك مؤشراً قوياً لما يعني الاهتمام بهذا الإنجاز فقد بلغت تكاليف هذه التوسعة أكثر من ٧٠ بليون ريال شملت نزع الملكيات وتطوير المناطق المحيطة بالحرمين الشريفين وتنفيذ شبكات الطرق والأنفاق والجسور ومرافق الخدمات الأخرى فأسهم ذلك في استيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين والزوار.

وننظر إلى هذا الإنجاز وفي تطلعات هذه التوسعة وأهدافها من خلال رؤية القيادة الحكيمة التي

استشرفت المستقبل برؤية ثاقبة ومن ذلك في التأكيد على عزيمة الإصرار الواثقة في إمكانية الوصول بالمشروع إلى حقيقة، هو قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالشروع في أعمال التوسعة على الرغم من أقوال في ذلك الحين أفادت بالصعوبات واحتياج التنفيذ الى مراحل وسنوات وتكاليف باهظة. وبالتالي اعتبار هذه التوسعة ضرباً من ضروب الخيال ولكن الله جلت قدرته وسبقت إرادته أراد لهذا البلد حكومة وشعبا أن يحظوا بشرف هذا العمل العظيم فبلغ مجموع مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة ضعف مساحته بعد التوسعة الأولى وتضاعفت القدرة الاستيعابية لتصل في أوقات الذروة إلى مليون مصل.. وهذه بعض اللامح المضيئة التي أعطت عمارة توسعة خادم الحرمين الشريفين مكانة خاصة امتنانا وإعجاباً وتقديراً لما وصلت إليه في المشروع من إيجابيات، خاصة وأننا في هذا الموسم أيضا نعيش كيفية الاستفادة من الإنجاز باستيعاب الزيادة المضطردة في أعداد القادمين من ضيوف الرحمن.

والحديث يطول عن الإنجازات

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 01-01-2006 العـــدد : 12148
الصفحـات : 26 المسلسل : 131

العملاقة والتاريخية وكل هذه المشاريع بالمشاعر المقدسة من أنفاق وطرق ومساكن للحجاج في المشاعر المقدسة وخدمات متواصلة والتي كان لها الأثر الكبير في تحقيق الراحة والاطمئنان للحجيج فلا يملك الإنسان تجاهها إلا الشكر لله ثم لقيادة هذا البلد الأمين الذي اختصه الله سبحانه وتعالى بهذا الشرف العظيم في خدمة مهبط الوحي ومنبع الرسالة بالرعاية المتكاملة وإنجازات الخير وبعطاء ليست له حدود وتقديم أسباب الراحة والتسهيلات لضيوف الرحمن بجهود مكثفة لا تعرف الكلل ولا تتوقف عن تواصل الخطوات في دروب الخير.

وحقيقة فإن المتابع للتاريخ وما يراه على الواقع من إنجازات لا يتردد في اعتبار هذه الإنجازات هي الفيصل في رؤية التقييم والتقدير للقيادة، وبطبيعة الحال فإن هذه الأعمال ثبات على المبدأ الحق في كل أبعاده.

وكل ذلك يعني أن هذه القيادة في وطن العزة والكرامة وما قدمته للأمة الإسلامية وللوطن من إنجازات شاهدة على الريادة في العطاء والإنجازات العظيمة التي يصعب حصرها في عجالة وقد تمت بعد توفيق الله، بهمم الرجال الأفذاذ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه في إخلاص النوايا والبذل جهدا لوجهه تعالى وخدمة لدينه الحق وابتغاء مرضاته وهي سمة القيادة في الدولة السعودية وميزتها كأحد الأسباب في نجاحها.

وأخيراً وليس آخراً دعاء للمولى – عز وجل – أن يحفظ لهذا البلد قيادته وأن يكتب لها التوفيق والسداد مع خطوات العمل الإسلامي العظيم. وإن الألسن والأكف لتتجه ضارعة إلى الله سبحانه بأن يظل بهذا التوفيق عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده إلى ما فيه صلاح العباد والبلاد، وأن يكون عوناً له في أداء الرسالة والأمانة العظيمة، وأن يحفظ المملكة والإنسان فيها من كل سوء، وأن يعز الإسلام والمسلمين.